الوظيفة التربوية للموسيقى في عروض الاوبريت المدرسي اوبريت (اقرأ) انموذجاً

أ.د. حيدر جواد كاظم العميدي م.م. أوراس عبد الزهره حمزه
جامعة بابل/ كلية الفنون الجميلة المديرية العامة لتربية بابل

The educational function of music in the operas of the opera school (read) model

Prof.Dr. Haidar Jawad Kazem Al Amidi
University of Babylon\ Faculty of Fine Arts
d.heideralamedy@yahoo.com
Ass.Lec. Oras Abdul Zahra Hamza
Directorate General of the education of Babylon
oraasabd@yahoo.com

Abstract:

Many questions came into the researcher throughout his artistic knowledge at the level of artistic products particularly music represented by the questions which were created by the researcher for the power of music and its emotional effect on the human especially when the researcher worked in academic operas. This research consisted of four chapters. Chapter One comprised research problem which was focuced on the following question - what was the academic function of the music in the displays of opera?- The current research had focused on the important of the study of educational music act in the shows of academic opera due to its important in delivering the educational and aesthetic values to the recipient (student) as well as its role in the construction and preparation of educational structure. The aim of this study was to identify the educational function of the music in the displays of opera. This research limited temporally to 2010, spatially to Babylon governorate , while the topical limit was the study of the function of educational music in the academic opera. Chapter two had dealt with two levels , the first one (concept of musical education) and the second one came under the name of (the educational function of academic opera) this chapter ends with indicators of theoretical frame. Chapter three regulated research methodology , the data of the research , and the instruments of analysis. it ended with the analysis of the "read operetta". Chapter four contained the findings of this research, the most important findings were:

1- The music in the data analysis had engaged to the spiritual world since it related to the social world because it touched the world in direct way and its ability to portray the daily events of social life particularly its ability to raise subjects of self and feeling.
2- The music in the analyzed sample had regarded as an instrument to create the spirited for the students plus its direct impact in temper and the improvement of the body and the mind and thus creating a balanced human being.
3- It recognized as a sorucce of happiness throughout its ability to enable students to integrate and express themselves. also this chapter had contained conclusion, recommendations, proposals, and lists of sources and references.

keywords: educational function, music , opera

الملخص:

هنالك عدة تساولات طرأت على الباحثين من خال رحلاته الفنية على صعيد المنتج الفني لاسيما الموسيقى متمثلة في الاستفهامات التي وضعها أمام قوة الموسيقى السحرية ومديات تأثيرها في النفس البشرية لاسيما عند اشتغالاتة في الاوبريتات المدرسية، لذلك ارتى الباحثان دراسة الوظيفة التربوية للموسيقى في عروض الاوبريت المدرسي.

يضم هذا البحث أربعة فصول، تناول الأول منها، مشكلة البحث التي تركزت حول التساؤل الآتي:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ماهي وظيفة الموسيقى التربوية في عروض الاوبريت ؟

على حين تجلت أهمية البحث الحالي في دراسة تربوية الفعل الموسيقي في عروض الاوبريت المدرسي لما له من أهمية في إيصال القيم التربوية والجمالية لدى المتلقي (الطالب)، ودور الموسيقى في تكوين وإعداد البنى التربوية فيه. أما هدف البحث فهو تعرف الوظيفة التربوية للموسيقى في عروض الاوبريت.

أما حدود فاقتصر الحد الزماني على سنة 2010 وجاء الحد المكاني في محافظة بابل أما الحد الموضوعي فهو دراسة موضوعة الوظيفة التربوية للموسيقى في عروض الاوبريت المدرسي.

أما الفصل الثاني فجاء من محورين الأول منه (مفهوم التربية الموسيقية) أما الثاني فجاء تحت تسمية (الوظيفية التربوية للموسيقى في عروض الاوبريت المدرسي) واختتم الفصل بمؤشرات الإطار النظري، أما الفصل الثالث فضم عينة البحث ومنهج البحث وأداته، واختتم بتحليل عينة (اوبريت اقرأ). واحتوى الفصل الرابع النتائج التي توصل إليها الباحثان وأهمها:

1. ارتبطت الموسيقى في العينة المحللة بعالم الروح كونها ارتبطت بالعالم الاجتماعي كونها لامست ذلك العالم بشكل مباشر، واستطاعت تصوير الأحداث اليومية للحياة الاجتماعية، لاسيما قدرتها على طرح موضوعات الذات والإحساس.
2. جاءت الموسيقى في العينة المحللة أداة ساعدت على خلق الروح الحماسية للمتلقي الطالب إضافة إلى تأثيرها المباشر في المزاج، وتنمية العقل والجسم والوجدان وبالتالي خلق إنسان متوازن.
3. جاءت الموسيقى في العينة المحللة مصدراً للسعادة من خلال قدرتها على تمكين الطالب الاندماج بها والتعبير عن ذاته.

كما تضمن الفصل الرابع الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات وقائمة المصادر والمراجع.

الكلمات المفتاحية: الوظيفة التربوية، الموسيقى، الاوبريت.

الفصل الأول:

مشكلة البحث:

تعددت مهام الموسيقى فمنها ما يثير الحزن ومنها مايثير الفرح، لتساعد في رسم صورة تربوية معينة للأحداث , فقد عرفت الموسيقى منذ أقدم الأزمنة التي عرفها التاريخ، لاسيما الحضارة الإغريقية فهي اهتمت بالموسيقى، إذ نظرت إليها كونها واحدة من وسائل التربية قبل أن تتعامل معها كونها من الفنون الجميلة، وهذا ما جعل أفلاطون يضع الموسيقى تحت رقابة الدولة الإغريقية، لما لها من دور أساس في خلق الشخصية وتنمية الأخلاق، حتى اشتهرت عندهم المقولة التربوية (الرياضة لتربية الجسم والموسيقى لرياضة الروح)، وهذا مايشير إلى أهمية الموسيقى في الحياة الاجتماعية والإنسانية، وتأثيرها على سلوكيات الأفراد، وتنميتهم الأخلاقية والنفسية، وهذا ما جعل الموسيقى أهم الوسائط التي تعبر عن المجتمع في نموه وتصاعده، أو في انتكاساته، سلمه وفي حربه، أو في طوره أو تراجعه، لأنها لغة تصل إلى الجميع دون استثناء، ويتفاعل معها الجميع دون ترجمات، كونها لغة حسية، نفسية، روحية، تمتلك القدرة الفائقة في التعبير عن روح المجتمع. لذلك فأن الموسيقى تعد من العناصر التعبيرية، حيث يمكن من خلالها التعبير عن الذات الإنسانية لأنها فالموسيقى ترتبط بالإنسان منذ اللحظة الأولى من ميلاده فهو يستمع إلى كل ما يحيط به من مؤثرات صوتية، ولعل من اقرب هذه المثيرات إلى نفس الطفل هو غناء أمه في المهد، فهذا يشكل البداية غير القصدية إلى الاستماع ومن ثم تتحول إلى الحالة القصدية عند بلوغ الإنسان ونموه ذلك لان الطالب ينجذب إلى هذه الموسيقى ويتأثر بها كونها عنصر مهم في الترويح النفسي، وبهذا تكون الموسيقى لغة قادرة على التعبير عن انفعالات وعواطف الإنسان باختلاف أنوعها ومن ثم تنمية ذائقته ووعيه نحو السمو والأخلاق، لاسيما وأنها أكثر الأصوات ارتباطا بتلك المشاعر الإنسانية، وبالتالي فهي أقوى الفنون إثارة وتحريكا للنفس البشرية وحتى الحيوانية والتأثر بها، فضلاً عن أن الإنسان يميل بطبيعته لسماع الموسيقى كونه يجد فيها، اشباعاً لجزء من رغباته المكبوتة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهي قادرة على أن تخفف أحزانه وقادرة أيضاً على ما يسمى بالتفريغ الانفعالي لدى الإنسان. وعليه تكمن مشكلة البحث الحالي في التساؤل الآتي: **ماهي الوظيفية التربوية للموسيقى في عروض الاوبريت المدرسي ؟.**

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث الحالي في دراسة تربوية الفعل الموسيقي في عروض الاوبريت المدرسي لما له من أهمية في إيصال القيم التربوية والجمالية لدى المتلقي (الطالب)، ودور الموسيقى في تكوين وإعداد البنى التربوية فيه.

هدف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى تعرف الوظيفة التربوية للموسيقى في عروض الاوبريت المدرسي.

حدود البحث:

الحد الزماني: 2010

الحمد المكاني: محافظة بابل / قاعة النشاط المدرسي

الحد الموضوعي: دراسة وظيفة الموسيقى التربوية في عرض اوبريت اقرأ المدرس

تحديد المصطلحات:

- الوظيفة: مجموعة من الواجبات التي تحددها إدارة المنشأة، وتتطلب فيمن يشغلها شروطاً معينة تمثل الحد الأدنى اللازم لانجاز هذه الواجبات، ويعني ذلك أن للوظيفة مضموناً موضوعياً وثابتاً لا يختلف باختلاف من يشغلها، كما أن وجودها لا يتأثر بشغلها أو خلوها[1]
- وعرفت على أنها المظهر الخارجي لأوصاف أشياء معينة في نسق معين من العلاقات مثل: وظيفة الحواس، وظائف النقود، وظائف الدولة... الخ، ويسعى عدد من الفلسفات المثالية... الخ، إلى رد العلم إلى مجرد وصف وظائف الأشياء منكراً –ليس فقط إمكانية إدراك جوهر وقوانين الأشياء– بل ايضاً وجودها (ماخ، السلوكية.. الخ)[2]
- التربية: عرفت التربية على أنها: " تبليغ الشيء إلى كماله، أو هي كما يقول المحدثون تنمية الوظائف النفسية بالتمرين حتى تبلغ كمالها [3]
- وعرفها (دي. جي. اوكونور) على أنها " مجموعة من القيم والمثل التي تتضمنها وتعبّر عنها الغايات التي من اجلها أعطيت هذه المعارف والمهارات والاتجاهات، والتي توجه نتيجة لذلك حجم ونوع التدريب الذي أعطي[4].
- الموسيقى: علم وفن، فعلم الموسيقى من العلوم الطبيعية المبنية على القواعد الرياضية، وهو ترتيب الإذن وتعاقب الأصوات في الدرجة المتآلفة المتناسبة بحيث يتركب منها اللحن وتستسيغها الإذن لأنها مبنية على موازين موسيقية مختلفة تكسبها طلاوة [5]
- الاوبريت: نوع من المسرح الغنائي الشعبي، لا يخضع للقواعد الصارمة التي نجدها في الأوبرا، وتستند الموسيقى فيه إلى الحان سهلة وسريعة الحفظ وهي تحتوي على حوار كلامي يطرح موقفاً درامياً فيه فكاهة وتتخلله مقاطع غنائية خفيفة سهلة الترديد من قبل الجمهور [6].
- التعريف الإجرائي (وظيفة الموسيقى التربوية) وهو الفعل الأدائي التربوي القابع في الموسيقى من خلال ألحانها وأغانيها، وقدرتها في إبراز مجموعة القيم والمبادئ والعادات والتقاليد والمثل العليا المضمنة في ثنايا المنتج الفني والتي يمكن قراءتها واستقبالها من قبل المتلقي (الطالب) ومن خلال الأغاني الملحنة والألحان المصممة والموسيقى المستخدمة بغية غرسها في نفس الطالب.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثاني

الإطار النظري:

اولاً / مفهوم التربية الموسيقية:

تعددت مهام الموسيقى فمنها ما يثير الحزن ومنها ما يثير الفرح، لتساعد في رسم صورة تربوية معينة للأحداث , فقد عرفت الموسيقى منذ أقدم الأزمنة التي عرفها التاريخ، لاسيما الحضارة الإغريقية فهي اهتمت بالموسيقى، إذ نظرت إليها كونها واحدة من وسائل التربية قبل أن تتعامل معها كونها من الفنون الجميلة، وهذا ما جعل أفلاطون يضع الموسيقى تحت رقابة الدولة الإغريقية، لما لها من دور أساس في خلق الشخصية وتنمية الأخلاق، حتى اشتهرت عندهم المقولة التربوية (الرياضة لتربية الجسم والموسيقى لرياضة الروح)، وهذا ما يشير إلى أهمية الموسيقى في الحياة الاجتماعية والإنسانية، وتأثيرها على سلوكيات الأفراد، وتنميتهم الأخلاقية والنفسية، وهذا ما جعل الموسيقى أهم الوسائط التي تعبر عن المجتمع في نموه وتصاعده، أو في انتكاساته، سلمه وفي حربه، أو في طوره أو تراجعه، لأنها لغة تصل إلى الجميع دون استثناء، ويتفاعل معها الجميع دون ترجمات، كونها لغة حسية، نفسية، روحية، تمتلك القدرة الفائقة في التعبير عن روح المجتمع.

أن الموسيقى لغة إنسانية خطابها الأنغام والإيقاعات لتنقل إلى المستمع مضموناً، حسياً فنياً، لا يحتاج إلى ترجمة أو شرح، أنها تخاطب ذات عقل الإنسان ووجدانه، ويمكن الإصغاء إليها والتركيز على إيحاءاتها، حتى تتصاعد منها، مشاعر ومعانٍ تسقط تلقائياً في أعماق النفس والوعي[7] فالموسيقى واحده من الفنون الجميلة، والتي برغم طابعها التجريدي فهي تخاطب الروح والعقل والفكر، والوجدان والأخلاق، ولها القدرة على أن تعبر عن روح العصر، وبهذا تكون بمثابة المرآة لطبائع العصر وعاداته وسمات المجتمع وخصائصه[8].

وبهذا تكون الموسيقى لغة قادرة على التعبير عن انفعالات وعواطف الإنسان باختلاف أنوعها ومن ثم تنمية ذائقته ووعيه نحو السمو والأخلاق، لاسيما وأنها أكثر الأصوات ارتباطا بتلك المشاعر الإنسانية، وبالتالي فهي أقوى الفنون إثارة وتحريكا للنفس البشرية وحتى الحيوانية والتأثر بها، فضلاً عن أن الإنسان يميل بطبيعته لسماع الموسيقى كونه يجد فيها، اشباعاً لجزء من رغباته المكبوتة فهي قادرة على أن تخفف أحزانه وقادرة أيضاً على ما يسمى بالتفريغ الانفعالي لدى الإنسان، وبهذا تكون قد منحت الإنسان الرضا والقبول.

وهذا ما أكده (علي القيم) بالقول أن " الموسيقى، يمكنها أن تفتح المجال واسعاً أمام المتلقي، للغوص في معرفة الانفعالات، التي تحدثها الموسيقى في النفس، وهي القادرة على الإمتاع وإضفاء جو المرح والسرور، كما أنها بالمقابل قادرة على أحداث انفعالات مختلفة في النفوس، لا بل حتى الاضطراب والتوتر إذا ما اقترنت بالنبرات القوية، والإيقاعات العنيفة الصاخبة المتنافرة والتي تكون مزعجة احياناً، فأنها لا تخلو من رغبة نفسية في ذلك العنف التعبيري الذي يتماشى مع الذات لحظة عنفوانها[9].

فالموسيقى هي ذبذبات، وهي أفصح من الكلام احياناً، وأنها قادرة على استحضار صورة من الحياة الاجتماعية، وبعض القوانين الطبيعية مع شي أرقى وأسمى كأداة ووسيط تعبيري وأخلاقي[10] وهي لغة إنسانية جمالية موحدة، إذ تتفاعل مع روح المتلقي بعيداً عن الفروق الجنسية والاجتماعية، والتي يمكن أن تعتبر حواجز وموانع، فلا موانع أمام الموسيقى لان فضاءها الروح، لذا فقد ارتبطت منذ أقدم العصور بالتربية النفسية كأساس للتنشئة.

فيحدثنا المؤرخ (بلوتارك) عن نجاح التربية اليونانية الذي يعزوه إلى تربيتهم الموسيقية، بقوله " مهما يكن من شيء فان الذي يشب على دراسة الموسيقى وينشأ على تربية موسيقية ملائمة لتكوينه، منظمه لميوله، فانه سيتمسك بكل ما هو نبيل وكريم ويكون بعيداً عن كل عمل قبيح [11].

ويرى الباحثان أن للموسيقى تأثيراتها الايجابية التربوي الواضحة على أحاسيس النفس البشرية، إذ إنها تنقل الإنسان إلى عالم الجمال والإدراك المحسوس، وتجعله أكثر صفاء، فضلاً عن أنها تعتبر تلك اللغة الجمالية العالية التي توصل العقل والفكر في مجال

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جمالي تربوي، لاسيما خلق نوع من التوازن الانفعالي للإنسان، لتولد فيه الكثير من الانفعالات كالفرح والحزن والشجاعة والقوة والتعاطف وغيرها من القيم التربوية، وعليه فأنها أي (الموسيقى) تشارك في إغناء روح الإنسان بالمشاعر التي تزيد من انتمائه وإحساسه بإنسانيته، ولهذا فقد أولت المجتمعات الإنسانية أهمية قصوى لدور الموسيقى في جوانب التربية الاجتماعية، والأخلاقية، فالموسيقى ثقافة اجتماعية يشار لها بكونها تمثل المجتمع وتعبر عنه، وهي هويته، كباقي مكونات الحياة الاجتماعية الثقافية، كالملبس والزي، والمأكل والمشرب، ومميزات المجتمع الأخرى، ألا أن الموسيقى تقف في الصفوف الأولى من تكوينات الذات الإنسانية وانفعالاتها، ومشاعرها، لأنها تعمل مع كافة المكونات الثقافية، وتعمل مع الشعر والأدب والفن والفكر، وكذلك مع الفرد والمجتمع، وفي المجتمع الواحد باتجاه المجتمعات الإنسانية الأخرى، فالموسيقى الغربية تختلف اختلاف كثير عن الموسيقى الشرقية، وكما تختلف من بلد إلى آخر أو من قومية إلى أخرى، لان الآلة الموسيقية التي أوجدها الفرد تمثله وتعبر عنه وعن حضارته، وماضيه وحاضره ومكوناته الثقافية التي تختلف من بلد إلى آخر.

وبهذا تكون الموسيقى لغة ذات دلالات فكرية ومجتمعية وجمالية، تتجسد من خلال ألحانها وإيقاعاتها، عن طريق ترتيب تلك الألحان بصورة موزونة ومنتظمة، للخروج بجمل موسيقية تحمل تلك الدلالات المتنوعة لاسيما الفكرية فضلاً عن تأثيراتها التربوية في ذات الفرد، حيث يمكن للفرد من خلالها أن يتعلم قيماً ايجابية كالتعاون والثقة بالنفس، وان يشعر بالمتعة والبهجة، وان يشبع العديد من حاجاته، ورغباته وان ينمي خياله نحو الإبداع وبذلك يصبح أكثر قدرة على التعبير عن انفعالاته وعدم كبتها ومن ثم ينعكس ذلك على تنمية ذوقه الفني والجمالي والحس النقدي وبالتالي شخصيته في كافة جوانبها [12].

أن المنظومة الموسيقية بكل أشكالها وتنوعاتها الجديدة لاسيما قواعدها ونظرياتها المعطاء أصبحت اليوم من المنظومات التربوية التي لا غنى عنها في مجال التربية من حيث قدرتها وفاعليتها على إعداد المواطن الصالح ورسم شخصيته بما يتماشى وصورة الحياة الاجتماعية، حيث أنها أصحبت في ميادين الدراسات الحديثة تلك المنظومة التي بدأت تتفاعل مع الشخصية من حيث دوافعها النفسية والمعرفية، إذ أن دخول الموسيقى وتوغلها في التربية لم يكن وليد الصدفة بقدر ما هو ناتج عن التفكير العقلي والمنطقي عن أهمية ذلك الفن وقدرته، حيث بدأت المنظومة الموسيقية تعتمد في أسسها على العلم الجمالي والعلم النفسي إضافة إلى علوم الصوت.

ويرى (إبراهيم عباس نتو) أن " الموسيقى ليست مجرد أنغام، بل هي وسيلة تواصل لالتقاء الذهن والروح عند الشخص الواحد، وهي أيضاً وسيلةٌ فاعلة اجتماعية وتربوية تساهم في عمليات التفاهم وفي تنمية الحس الشخصي، وتعمل على إدخال البهجة على النفوس وفي تجميل العالم من حولنا[13].

ومن خلال تتبع الدراسات الموسيقية تاريخياً وجد الباحثان أن للموسيقى أهمية في النفس البشرية باستخدامها وسيطاً دينياً قادراً على تغيير السلوك الإنسانية لاسيما قدرتها على تحريك وتنظيم النفس واتجاهاتها نحو السعادة أو الحزن كون أن النفس البشرية وكما عرفها (فرويد) هي جهاز مكون من ثلاث منظومات وتلك المنظومات هي (الهو) أو اللاشعور و(الأنا) أو الشعور (والانا الأعلى) أو الضمير الرقيب وتمثل هذه المنظومات في الإنسان السليم كياناً موحداً متجانساً ، وحين تعمل معاً عملاً تعاونياً تُمكِّن الفرد من أن يمارس نشاطه الفعّال المجدي في بيئته وغاية هذا النشاط هي إرضاء الحاجات وإشباع الرغبات الأساسية للإنسان، أما إذا اضطربت موازين هذه المنظومات فإن الإنسان يصبح غير سليم نفسياً وتصبح لديه مشكلة نفسية [14].

يرى الباحثان من خلال اطلاعاته المتعددة على الدراسات الموسيقية ومواكبته للموسيقى بأنها فنٌ مستقل وذو ذاتية وعمومية عالية، حيث أن عموميتها لاتضع حداً فاصلاً بين المجتمع وبينها، لذلك فان قوتها تكمن فيما وضعه المؤلف أو المصمم من أفكار تربوية أراد إيصالها إلى الجمهور (المتلقي)، وأنها وان لم تستطع التعبير عن الأفكار الخاصة في مصممها فهي قادرة على أن تضع المتلقي في نفس الجو النفسي العام الذي دعى المؤلف إلى تأليفها أو تصميمها، فالموسيقى هي فن غير محاكي بل أنها فن الإيحاء إلى الصور أو الأفكار، فهي تخلق جو يقترب من فكرة الموضوع وطبيعته، إضافة إلى أنها تنبعث من أعماق النفس البشرية الباطنة، لاسيما وأن التفكير هو اساساً نابع من الباطن، إذ يتخذ بعداً زمكانياً، يشمل تعاقب الأفكار بالطريقة التسلسلية لكن الموسيقى لا تأخذ

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

البعد المكاني أي تشاهد الأفكار فيها خارجياً وعليه فهي تعتبر من أعمق الفنون التصاقاً بأعماق الذات الإنسانية. وللموسيقى لغة خاصة بها غير لغة الكلمات ولهذه اللغة عديد من الوظائف السايكلوجية والاجتماعية والبيولوجية، وقد حدد عالم البيولوجيا (الآن ميريان) عشرة وظائف لها وهي [15]:

1. التعبير الانفعالي والعقلي: فالموسيقى مهمة في التعبير عن الانفعالات وكذلك التعبير عن الأفكار وتجسيدها.
2. الاستمتاع الجمالي: فالخبرة الجمالية المصاحبة للموسيقى هي من أعمق الخبرات الجمالية.
3. الترفيه: حيث يشاع إلى الموسيقى الترفيه والمتعة في عديد من المجتمعات.
4. التواصل أو التخاطب: وذلك باستخدام وسيلة أخرى غير لغة التخاطب ونقل الانفعالات داخل مجتمع بعينه.
5. التمثيل الرمزي: حيث يوجد بعض التعبيرات الرمزية في النصوص المكتوبة للاغاني وبعضها في الأغاني الثقافية للأصوات، وبعضها الثالث في تلك الرمزية العميقة المرتبطة بالخبرة الإنسانية وتستخدم الموسيقى للتعبير عن كل هذه الجوانب وتجسيدها.
6. الاستجابة الجسدية: فاستخدام الموسيقى من اجل الرقص ومن اجل مصاحبة بعض النشاطات الجسمية العديدة كالرياضة هو أمر شائع جدا.
7. لتأكيد الانصياع للمعايير الاجتماعية: حيث تستخدم الموسيقى في بعض الثقافات مصاحبة لبعض التعليمات أو التحذيرات، لتأكيد معايير اجتماعية معينة.
8. المساهمة في استقرار الثقافة واستمرارها: حيث تكون الموسيقى تلخيصاً للنشاط الخاص بالتعبير عن القيم الاجتماعية السائدة وعلى ما يتصل بتلك القيم من تغيير أو ثبات.
9. تحقيق المصداقية للمؤسسات الاجتماعية والطقوس الدينية: حيث يتجسد ذلك في الاحتفالات الوطنية والمناسبات الدينية على نحو خاص.
10. المساهمة في تكامل المجتمع: فالموسيقى وسيلة مناسبة لتجميع الناس معا لتحقيق هدف اجتماعي أو وطني أو ثقافي معين.

وعليه فقد ارتبطت الموسيقى لاسيما في عصر التطور والازدهار الذي حصل في مجال التربية والعلوم النفسية، فبعد أن كانت ذات حدود ضيقة أصبحت الآن متعددة الأغراض والأنواع، من ناحية استخداماتها، فارتبطت بالدراسات النفسية والتربوية للكشف عن ماهيتها وأسرارها وقدرتها في الغور والتأثير في النفس البشرية وتغيّير السلوك وتوجيه من خلالها، حتى توصل المفكر الموسيقي النفسي (سيراندولا) في دراساته التربوية الموسيقية بان " الموسيقى تنتج تاثيراً على العقل مشابهاً لتأثير الدواء الجيد على الجسم[16].

ثانياً / الوظيفية التربوية للموسيقى في عروض الاوبريت المدرسي:

إن المختصين في مجال العلوم النفسية أكدوا أيضاً من خلال دراساتهم على طبيعة الموسيقى وتأثيرها وأهميتها باعتبارها صناعة تدور حولها مجمل العلوم لاسيما التربوية منها، فهي لها قدرتها الخاصة من حيث التأثير بمختلف المعاني والتلوين بمختلف العواطف من الحزن إلى الفرح إلى الأمل.. وغيرها من المقاصد التي تروم الموسيقى خلقها وتكوينها، فالإنسان يتفاعل مع الصوت الموسيقي بما يرمي إليه من معاني في جلاء ووضوح كي يتفاعل معه ويأثر به نحو الغاية التربوية المراد فعلها أو التحسس فيها، إضافة إلى أنها تعد من الوسائل الفعالة للتلقي والاستمتاع، كما وأنها أسلوب علمي وعملي ذات أهمية تربوية تنمي الجانب الجمالي للإنسان لاسيما وان اجتمعت مع الكلمات، ولو تتبعنا دراسات المختصين النفسية والتربوية في مجال الموسيقى لوجدنا ارتباطها الوثيق في النفس البشرية، وهذا ما أدى إلى تنوع وظائفها إذ أصبحت غير قاصرة على إحداث المتعة والانسجام بل أصبحت الموسيقى تؤدي وظيفة ثقافية واجتماعية وسياسية وتربوية للمتلقي.

وتضاربت أطروحات المفكرين حول التأثيرات الانفعالية التي تحدثها الموسيقى في النفس الإنسانية، ولعل ما جاء به علماء النفس من نظريات عالجت النظرية الموسيقية على أنها أداة فعالة في تربية النفس وتهذيب الطباع، كون أن ما تحمله من إيقاع منسجم مع الأصوات الموسيقية وكما طرحها الفلاسفة وأكدها المنظرين النفسانيين بأنها تنفذ إلى أعماق النفس وتسيطر عليها فتخلق الجلال

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والجمال، لما لها من قوة في تهدئة النفس البشرية فهي الأخرى قادرة على إثارتها، حيث أن هنالك بعض الموسيقات لها استجابة تؤثر على المتلقي لاسيما وان الأخرى تعمل على العكس من ذلك من خلال الانسجام الروحي البيولوجي.

ارتبطت الموسيقى بالفن المسرحي منذ وهلته الأولى إلى الآن، فوظفت كأداة مساعدة إليه، حيث أن المسرح يضم جميع الفنون فيه، فوظفت الموسيقى كتقنية لإبراز أو المساعدة في كشف المضمون الفكري للمسرحية لاسيما أهميتها بالنسبة إلى الممثل فهي أداة فعّالة تساعد الممثل على التقمص في الأحداث من خلال إبراز طاقاته الفنية القابعة فيه ومن ثم إبراز العلمية الإبداعية لديه، فالموسيقى في المسرح هي تشبه إلى حد بعيد الصور المتجسدة من خلال الشعر موكداً (حبيب حيدر السهله) أن " الموسيقى الموحية مهمة في العرض المسرحي، فإذا كان الشعر يفقد المعنى إذا فقد الصورة فكذلك الموسيقى في المسرح إذا فقدت الحساسية التصويرية تفقد المعنى، وخصوصا في المشاهد الانتقالية حيث يجب مراقبة إيقاع الموسيقى بحيث ينسجم مع سرعة الحركة والحوار والاحتفاظ بالسرعة عند الذروة، وعند إعداد الإيقاع الأساس مع بداية كل مشهد، والمحافظة على الإيقاع العام في المسرحية، مؤكدا أن الموسيقى تساعد في الاحتفاظ بالسرعة الإيقاعية للعرض لاسيما عند وصول الأحداث المسرحية للذروة فالموسيقى تعطيك المعنى، وهي روح الممثل وهي صانعة الإيقاع، موضحا مفهوم (التيمبو) ودوره في المحافظة على سرعة النمط الإيقاعي"[17].

إن فن الاوبريت من الفنون الغنية بالبُنى التربوية، فإضافة الى ما تحمله نصوصه من قيم معرفية جمالية تربوية فهنالك الموسيقى، تلك اللغة الإنسانية الموحدة، التي تتوغل إلى روح المستمع بغض النظر عن فروقه الجنسية والاجتماعية، خالقةً تلك ذلك الجو الجمالي التربوي، فالموسيقى في الاوبريت أداة فعالة للترويح عن النفس لذلك نجد أن فن الاوبريت من الفنون المحببة الى الأطفال لاسيما الطلبة لتساوي الموسيقى مع الفنون الدرامية الأخرى.

ويتجلى جمال الموسيقى في عروض الاوبريت من خلال الانسجام والانسيابية اللحنية التي تؤدي بالنتيجة النهائية إلى خلق الاتزان العاطفي لدى المتلقي، لاسيما تماسك الموسيقى في عروض الاوبريت الناتج من خلال الاستخدام المميز للموسيقى والألحان والمقامات الشرقية، فان اتحاد مضمون الكلام وشكل اللحن ووقع الإيقاع وتعبير الأداء، معيار مهم في تحريك عقل المتلقي وغرز الأفكار التربوية فيه، وهذا ما جعل الموسيقى في الاوبريت تحتل مكانة مرموقة ومهمة فيه.

ويستنتج الباحثان بان هنالك قيمة تربوية عالية تطرحها الموسيقى لها أثرها الواضح على التفكير الجمالي الإبداعي لدى الطلاب في عروض الاوبريت فهي وسيلة تربوية تنشط النفس الإنسانية عن طريق تحويل هذه الموسيقى إلى الحان معروفة وقريبة إلى النفس البشرية إذ أن هذه الألحان تعمل على " تحسين انتباه الطالب وانجذابه إليها، مما يؤدي إلى إثراء المعرفة لديه وبالتالي ينمي الإبداع لديه فيستطيع عما يدور في خلده من خلال هذه الألحان وتجعله يوصل إلى ما يدور في عقله، فالموسيقى وألحانها لها دورها الهام في حياة الطالب، إذ تجعله قادراً على إبراز مشاعره وعواطفه بشكل صحيح لاسيما أنها تعتبر وسيلة تنفيس يستطيع الطالب من خلالها التنفيس عما يدور في داخله[18].

يخلص الباحثان أن للموسيقى في عروض الاوبريت قدرات إنسانية مهمة تكمن في اعتبارها من الجوانب التي لا غنى عنها في التنشئة الاجتماعية لدى الطالب، إذ تعد جزء من المنظومات التربوية التي تتعلق بتلك التنشئة التي يبغيها فن الاوبريت إذ لا يمكن النظر إليها بمعزل عن القيم التربوية الأخرى، فهي جزء من التربية الجمالية والثقافية التي لا يمكن إهمالها أو تجاهلها في بناء شخصية الفرد وعليه تطرق الباحثانون في مجال التنشئة والتربية والتعليم إلى مصطلح (التنشئة الموسيقية)[19].

إذ أن الموسيقى المصاحبة للكلمات في عروض الاوبريت هي الأداة أو الوسيلة التي تنمي الطالب من خلال خصائصهم وسلوكاتهم إذ تجعلهم أكثر فاعلية في المجتمع الذي يعيشون فيه، لاسيما وأنها تعد من أهم المثيرات بالنسبة له، حيث يعبر الطلاب عن أحاسيسهم بتلقائية حيث تعطيهم الموسيقى اشباعاً ذاتياً وثقة في النفس إضافة إلى خلقها الاسترخاء العاطفي والسعادة لهم، وترى (نبيلة الألفي) بان الموسيقى " أداة مهمة إلى الطالب كونها قادرة على تغيير سلوكه من السلبي إلى الايجابي، وتساعده على تنظيم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

نفسه وإنها تقويه على لغة الحديث وتزيد من مدى تركيزه وانتباهه مما تؤدي إلى تقوية عملية الاتصال البصري وقراءة الشفاه لديه إضافة إلى الرقي بثقافته[20].

تتماز الموسيقى في عروض الاوبريت بسمات خاصة تجعلها مميزة عن الموسيقات الأخرى فهي تحمل مذاقات مختلفة من حيث تنوعها القومي والوطني والعاطفي لاسيما ارتباطها بالتراث المحمل بالقيم التربوية فيه، فهي موسيقى خالصة قد تكون متأثرة بنسبة قليلة بالتيارات الخارجية إلا أن سماتها المحلية متسيدة فيها حتى نهايتها، وهي موسيقى عربية نغماً وايقاعاً مما تحقق البنى التربوية كون أن هذه الموسيقات هي الأقرب إلى نفس الطالب من ناحية التلقي والفهم والتفسير، حيث أن موسيقى الاوبريت المدرسي تؤثر وتتأثر بالواقع وتفاعل معه كونها معدة أساساً لخلق الجوانب التربوية لدى الطالب، إذ تعمل الموسيقى على تنشيط الاستعدادات لدى الطالب للوصول به إلى حالة من الرقي الاجتماعي والفردي لاسيما وان الموسيقى في الاوبريتات تعمل على خلق توازن نفسي جسدي مما تساعد على تكامل شخصية الطالب، إضافة إلى خلقها الإحساس المرهف والمتزن لديه مما يؤدي إلى خلق إنسان ذات صفات مبدعة وخلاقة، ولان الموسيقى في الاوبريت هي مادة حيوية فهي تعتبر أداة خلق إنسان الغد الذي ينماز بقدرته على مواكبة أروع ما في حضارة عصره من انجازات علمية وقيم إنسانية في الشكل والمضمون فالطالب عندما يشبع بالموسيقى منذ صغره فهو بالتأكيد سوف يلهم بأرقى نماذج السلوك في المجتمع، وبالتالي فان الموسيقى تسهم في تطور ملكات الطالب التي من شانها تنمي عنده ملكة الجمال في حدها الأقصى، وصقل أحاسيسه ومشاعره، مما تتيح له اكتساب المهارات الفنية الموسيقية التي يستطيع من خلالها التعبير عن داخله بحرية تامة، وإضافة إلى ذلك فان الموسيقى تساعد الطلاب على تنشيط خلايا الجسم مما تفيد في تحفيز استعدادهم إلى الدروس، إضافة إلى أن الموسيقى في عروض الاوبريت تفهم فهما شاعرياً حيث ممكن وجود معاني أدبية تقبع فيها أو قد تفهم بهيئة الصور الحسية إلا أن المنطلقين هما يخلصان إلى العقل والقلب ليولدا أفكار جمالية تربوية وما يدلل على ذلك هو موسيقى الآلات فهي دليل كافٍ على أن الموسيقى وسيلة تعبير كافية عن كل الجوانب.

وعدت الموسيقى في عروض الاوبريت أداة لتوطيد العلاقة ما بين الطلاب من خلال خلقها طابع الانسجام بينهم مما تبعث لهم الثقة بالنفس والانضباط لاسيما دقة التصرف، فضلاً عن مشاعر الفرح والترويح النفسي والابتعاد عن التوتر الانفعالي، كما لوجود موسيقى محببة إلى الطلاب ومن ثم حفظها يساعد على تنمية ذاكرة الطالب من خلال ترديده لتلك الموسيقى. ويرى (علي عبد الله) أن الموسيقى عنصر أساس في التربية إذ تمني القابليات الذهنية لطالب منذ مرحلة طفولته المبكرة حيث أن الطفل ينشا مستمعاً للموسيقى يكون ذهنه متفتحاً لتلقي العلم والمعرفة أكثر من دونه إضافة إلى رهافة الحس والمقدرة على تذوق الجمال لاسيما تعلمه الانتظام في حياته"[21].

وتلعب الموسيقى وإلحانها في عروض الاوبريت دورا هاما في العملية التربوية إذ إنها تسهم بفاعليه في النمو الوجداني والانفعالي والإحساس الجمالي الذي يعمل بدوره إلى ترويح النفس.

ومن خلال أهمية الموسيقى في عروض الاوبريت فأنها وظفت فيه، فضلاً عن انمياز الألحان الموسيقية في الاوبريت المدرسي بخصائص تميزه عن الاوبريتات المقدمة إلى النخبة من حيث وضوح الفكرة والتسلسل المنطقي لألحان اللوحات والابتعاد عن التشفير والمعاني المضمرة التي يصعب على الطالب فك شفراتها وقراءة المسكوت عنه في خطاب الاوبريت المقدم لهم، إضافة إلى تضمينه معاني وأفكار تربوية تخص الواقع المعيش وتنشئته تنشئة قويمة، فضلاً عن تضمينه أي الاوبريت مفردات المناهج التعليمية حتى يتم تحقيق غايته التربوية والتعليمية الرصينة.

مؤشرات الإطار النظري:

1. تلامس الموسيقى الحياة الاجتماعية بشكل مباشر فضلاً عن قدرتها في خلق الروح الحماسية، مما تتيح جواً تربوياً في نفس الطالب.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2. تعد الموسيقى أداة مهمة في تنشئة الطفولة والإنسانية تنشئة صحيحة من خلال خلق الطريق الصحيح للمواطن بما لها من فاعلية تأثيرية على الروح الإنسانية وبما لها من فاعلية في خلق روح الخيال لدى الإنسان منذ طفولته.
3. تؤثر الموسيقى تأثيرا مباشرا في النفس الباطنية , يتجاوز تأثيرها الفنون الأخرى , ووسيلة لتحقيق التطهير الروحي وتحرير النفس من ارتباطها بالجسد بما ينعكس إيجابا على أعضاء الجسم وأجهزته.
4. الألحان الموسيقية هي لغة الانفعالات والعواطف، فالصوت الموسيقي هو أكثر الأصوات ارتباطاً بالعواطف والانفعالات وبالتالي فان الموسيقى هي أقوى إثارة وتأثير بالنفس البشرية.
5. يلعب ارتباط الموسيقى الملحنة بالعواطف والانفعالات، دوراً حاسماً في تنشئة الطالب التنشئة التربوية السوية، حيث يمكن الفرد من خلالها أن يتعلم قيماً ايجابية كالتعاون والثقة بالنفس، وان يشعر بالمتعة والبهجة، وان يشبع العديد من حاجاته.
6. تشكل الموسيقى بعداً تربوياً قيمياً عبر خطابها الإيقاعي واللحني المعّبر عن روح العصر والمجتمع.

الفصل الثالث:

عينة البحث: اختار الباحثان عينة البحث بالطريقة القصدية وهي اوبريت (أقرا) وللمسوغات الآتية:

1. تنطبق عليها مؤشرات الإطار النظري أكثر من غيرها في الاوبريتات الأخرى.
2. مشاركتها في مهرجانات رسمية ومتكاملة في أثناء إجراء تجاربها – عرضها – فضلاً عن حصولها على جوائز عدة.
3. تسنى للباحث مشاهدتها.
4. تتوافر أشرطة CD وبور كرامات العرض ومقالات نقدية عنها والمنشورة في بعض الصحف والمجلات الرسمية.
5. تواجد المشاركين فيها من فنيين وتقنيين ومصممين كمشرفين فنيين مما تسنى للباحث، إجراء المقابلات والمحاورات الفنية معهم.
6. كانت للألحان الموسيقية دوراً مميزاً فيها فضلاً عن حملها مجموعة من المضامين والصور والأفكار التربوية التي تصب في هدف البحث وأهميته.

منهج البحث: انتهج الباحثان المنهج الوصفي (التحليلي) من حيث وصف الاوبريت وتحليل الخصائص التربوية للموسيقى والغناء فيه.

أداة البحث: اعتمد الباحثان مؤشرات الإطار النظري بوصفها أداة البحث المعتمدة في اختيار العينة وتحليلها.

تحليل اوبريت أقرأ سنة العرض / 2010

تأليف / خالد علوان ألعبيدي مكان العرض / محافظة بابل

الحان / محمـــد الرسام مسرح مديرية النشاط المدرسي

الإخراج / مكي حـــداد

.....

تدور حكاية اوبريت (أقرا) حول هذه الكلمة الوارد ذكرها في القران الكريم التي تمركز العمل برمته وبلوحاته العشر حولها، والتي جعل منها المؤلف عنونه لاوبريته، بوصفها اللبنى الأولى التي تبنى بها الحضارات، لاسيما أنها أداة الوصل بين الأمم والشعوب، واعتبار القراءة المنهل المعرفي الذي نحصل عليه دون جهد أو متاعب.

نظر الإسلام إلى العملية التعليمية على أنها محور التقدم والانطلاق الفكري والحضاري فعُد التعلم من المحاور الأساسية التي تبنتها الشريعة الإسلامية، ومن هنا اهتم به الرسول الأعظم (صل الله عليه واله وسلم) ورفع شانه إذ حث جميع الصحابة على ضرورة التعليم والتعلم ولمختلف الفئات العمرية، فقد ربط رسولنا الكريم ذلك بما أتاه من أمر رباني تجسد في (سورة العلق) عندما آمر حبيبنا النبي بالقراءة في قوله تعالى (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ، خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ، اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ، الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يَعْلَمْ)* وإن كلمة (أقرأ) هي أول كلمة في القران الكريم نطق بها الوحي على مسمع الرسول الكريم محمد (صل الله عليه واله وسلم)، ومن هذه الكلمة ابتدأت الرسالة السماوية المنزلة عليه، وعلى الأمة العربية اجمع، لاسيما أن أول خمس آيات في القرآن الكريم احتوت على سبع كلمات عن القراءة والعلم والقلم، إذ حملت الرسالة الإسلامية وبكل تم فصلاتها رسالة نور إلى كل العالم وجاءت لنا بالجانب المشرق والمضيء.

طرح المؤلف موضوعة اوبريته حول أهمية القراءة على اعتبارها الأداة المهمة في تقوية الحواس والذاكرة والعقل الإنساني، لاسيما في تكوين المعلومات واكتساب المعرفة الذاتية للإنسان، والتعرف على المعارف الإنسانية قديما وحديثاً، أما من الجانب النفسي فاعتبار أن القراءة هي أداة فاعلة في ترويح النفس البشرية والغذاء الذهني العقلي.

واعتبر المؤلف فعل القراءة من المحرّكات الرئيسة والأساسيّة لنهضة كافة الشعوب باختلاف ثقافاتهم، وحضاراتهم، ذلك لأنّ هذا النشاط أرتبط ارتباطاً وثيقاً بتناقل المعارف والعلوم بين مختلف الناس، كما أنّه يساعد على تطور ونهضة الأمم وتقدّمها.

تعد القراءة من أولى البوابات في تلقي العلوم وكافة المعارف، فهي قادرة على فتح أبواب وآفاق اشمل وأوسع إلى الإنسان، مما يؤدي إلى حالة من التطور للإنسان وعلى كافة الأصعدة والميادين، فعد المؤلف أن الفعل الأدائي إلى القراءة هو تحقيق المتعة والفائدة معاً، وتحقيق الأهداف الإنسانية من خلالها، فبين الاوبريت ماهية القراءة من خلال الحديث إلى الكتاب وأهميته بالنسبة إلى الإنسان فالكتاب يعطي أفكار وخبرات كثيرة قد سهر المؤلف عليها حيناً من الدهر لتصل إلى القارئ بسهولة،

وأن فعل القراءة هو المصدر الأوّل والأفضل للإبحار في مختلف العلوم، وهي سلاح قوي يمكن أن يمتلكه أي شخص، فهي أداة لكسب خبرات الآخرين والتي، فهي تضيف إلى عمر الإنسان عمراً آخر، فهي الوسيلة التي تمكنك من الاطلاع على تجارب وخبرات الآخرين وتطوراتهم منذ عصر البشرية الأول حتى الآن.

جاءت الفكرة الإخراجية في هذا الاوبريت مكملة لفكرة النص، حيث استخدم المخرج التقنيات المعبرة عن تلك الفكرة أو الثيمة الرئيسة له أي (النص)، من خلال استخدام رموز وإشارات سيميائية، توحي بأهمية موضوعة القراءة متمثلة في استخدام المخرج (السبورة) التي جاءت على شكل كتاب كبير في وسط المسرح والى جانبها أقلام كبيرة الحجم لغرض خلق جو عام يوحي بتلك الأهمية التي تدور حولها الفكرة، كذلك نوع المخرج في أزياء العرض، حيث وظف زي الشخصية ذات الألوان البراقة الجميلة والتي كانت على شكل ألوان وتصاميم لكتاب لخلق دلالة سيميائية (بان ما يخرج من الكتاب فهو نور). افتتح هذا الاوبريت بالحان جاءت كمقدمة موسيقية إلى الموال الذي قدم تحت عنوان (من بابل التاريخ)، على اعتبار أن اللبنات الأولى للقراءة جاءت من تلك الحضارة، ومن ثم تحول الموال إلى أغنية وطنية بمرافقة الإيقاع، والحركات الراقصة والمعبرة، عدت هذه الأغنية (أغنية الافتتاح) التي وظفها المخرج لتكون الاستهلال لبداية هذا العمل،، حيث لامست الموسيقى الحياة الاجتماعية بشكل مباشر فضلاً عن قدرتها في خلق الروح الحماسية من خلال الألحان الموسيقية التي عبرت عن الأمل والمستقبل الفاخر، فجاءت هذه الموسيقى موسيقى خفيفة ممكن تأملها ومن ثم تفسيرها وتذوقها من قبل الطالب، حيث استخدم ألحانا خفيفة متمثلة جاء بناءها الموسيقي على (نغم النهاوند مع إيقاع الملفوف)، مع توظيف الرقصات الخاصة بهذا الإيقاع، لخلق تأثير على روح الطالب من اجل فتح آفاق الخيال لديه ومن ثم تنشئته تنشئة إنسانية صحيحة سليمة، ومن ثم تحقيق التطهير الروحي وتحرير النفس من ارتباطها بالجسد بما ينعكس إيجابا على أعضاء الجسم وأجهزته وعبرت الموسيقى الموظفة في هذا الاوبريت عن روح العصر من خلال استخدام الألحان الموسيقية الحديثة وجاء ذلك من خلال توظيف الآلات الحديثة ذات الأصوات الحديثة فيه، مما يتيح إلى الطالب التفاعل معها وبشكل أسرع.

ارتبط الصوت الموسيقي والألحان الموسيقية في هذا الاوبريت بالعواطف والمشاعر الإنسانية من خلال التنوع الصوتي فضلاً عن التنوع اللحني والطبقي والمقامي والإيقاعي، لاسيما في اختيار المقام أو النغم المناسب مع التأكيد على المسافات الصوتية بين اللوازم والجمل الموسيقية، مع مراعاة المرحلة العمرية (للطالب). حيث بدا تأثيرها واضحاً من خلال تقريب المسافة الجمالية بينها وبين

*. سورة العلق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المتلقي (الطالب)، والاندماج معها، وهي بذلك تحقق قيمة تربوية عالية لها أثرها الايجابي على التفكير العقلي لدى الطالب، ومن ثم فهي تعتبر أداة تنفيس من خلال تنوعها المذكور، وبالتالي فهي أداة تساعد الطالب للترويح عما يدور في ذهنه. ومن خلال الألحان الموسيقية المصممة في هذا الاوبريت والمتمثلة في الألحان التي صممت إلى الأغاني أو الألحان الفردية دون الأغاني يلاحظ أنها تخلق روح التعاون بين الطلاب، من خلال أداء الحركات الجماعية الراقصة وغير الراقصة المرافقة إلى هذا اللحن، فمن خلال ذلك يتم غرز روح التعاون والمحبة في نفس الطالب، وبالتالي تحقيق السرور والبهجة والتنشئة التربوية الصالحة والسوية لديه.

وان الموسيقى التي صممت لهذا الاوبريت لم توضع عبثاً أو لسد النقص في العملية الإخراجية له، بل جاءت عنصراً فاعلاً من ناحية الأغاني أو من ناحية اشتغالاتها مع عناصر العرض الأخرى، إضافة إلى ذلك أن في هذا الاوبريت جاءت بمثابة العنصر الجوهري لبناء الإنسان الروحي، حيث عملت على ايقاض شعور الطالب، وايقاض المعاني السامية لديه، كالحق والخير. وحركت وجدانه وساعدت على تحقيق الوئام مع نفسه، والتوافق مع الحياة من حوله، وبالتالي فالموسيقى من العناصر الحية في هذا الاوبريت، لاسيما وأنها جاءت موسيقى حية لخلق شعرية أكثر مع المتلقي.

الفصل الرابع

النتائج:

1. ارتبطت الموسيقى في العينة المحللة بعالم الروح كونها ارتبطت بالعالم الاجتماعي كونها لامست ذلك العالم بشكل مباشر، واستطاعت تصوير الأحداث اليومية للحياة الاجتماعية، لاسيما قدرتها على طرح موضوعات الذات والإحساس.
2. جاءت الموسيقى في العينة المحللة أداة ساعدت على خلق الروح الحماسية للمتلقي الطالب إضافة إلى تأثيرها المباشر في المزاج، وتنمية العقل والجسم والوجدان وبالتالي خلق إنسان متوازن.
3. جاءت الموسيقى في العينة المحللة مصدراً للسعادة من خلال قدرتها على تمكين الطالب الاندماج بها والتعبير عن ذاته.
4. جاءت الموسيقى في العينة المحللة بمثابة اللغة المنطوقة حيث استطاعت البوح عن الحالات التي لايمكن للإنسان البوح فيها، فجاءت الموسيقى معبرة عن أغوار النفس الإنسانية، إضافة إلى مساعدتها الممثل في أداء الدور المناط إليه.
5. أثرت الموسيقى في العينة المحللة في نفس الطالب وحواسه من خلال قدرتها على تعديل إحساسه لما لها من وقع في النفس الإنسانية إذ استطاعت تطهير النفس من الانفعالات وتامين العقل.
6. طرحت الموسيقى في العينات المحللة قيم تربوية من خلال تأثيرها الواضح على التفكير الجمالي الإبداعي لدى الطلاب فجاءت أداة ساعدت في تنشيط النفس البشرية من خلال تحويلها إلى قوالب موسيقية قريبة إلى أذهان المتلقي وبالتالي تحقيق قيم تربوية عالية لديهم.
7. ساعدت الموسيقى في العروض المحللة في إظهار الصور الجمالية التربوية لما حملته من قوة إدراكية تفسيرية حيث دعت صورة العرض فكرياً وجمالياً، حيث عدت عنصراً رمزياً سيميائياً ارتبط بروح النص والعرض.

الاستنتاجات:

1. ارتبطت الموسيقى بعالم الأرواح وبالأحداث المؤثرة في التاريخ السياسي وبمناخات الحياة الاجتماعية وظروف الحياة الطبيعية والأجواء الجغرافية والحالة المعاشية، وبالقيم والأفكار الفلسفية وان ما وصلت إليه الموسيقى هو بسبب النتاج الحضاري للعصور القديمة المتعاقبة.
2. كان للموسيقى دوراً هاماً في حياة الشعوب إذ اعتبرت كعامل مساعد في ترقية الإنسان وخلق الدور الايجابي له داخل المجتمع، حيث قدرتها على تصوير الحياة الاجتماعية وتنمية العقل والجسم والوجدان للوصول إلى شخصية إنسانية متوازنة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3. عدة الموسيقى في حياة الشعوب عاملاً يساعد على الارتقاء بفكر وذوق الإنسان وتحرير النفس وتعديل السلوك وإطلاق طاقات الإنسان بعيداً عن التعصب.
4. يمكن طرح موضوعات الروح والإحساس عن طريق من خلال الصوت الذي يشكلها ويقدمها بحسب أوزانها الموسيقية فحاسة السمع أكثر قدرة على التجريد من حاسة البصر حيث انه لا يوجد إلا في الزمان ومادام أن الزمان قد دخل فهو هنا يعتمد على حاسة السمع وبذلك يجعل إلى المكان السلب التام والزمان الايجاب التام، وبهذا تصبح الموسيقى فناً ذاتياً خالصاً.
5. الألحان الموسيقية في الاوبريت هي لغة الانفعالات والعواطف فالصوت الموسيقي هو أكثر الأصوات ارتباطاً بالنفس البشرية وبالتالي فهي أقوى إثارة وتأثير على النفس البشرية.
6. تلعب الموسيقى دوراً في العملية التربوية إذ أنها تسهم بفاعلية النمو الوجداني والانفعالي والذي يؤدي بدوره إلى ترويح النفس، فضلا عن أنها عنصر مصاحب إلى القيم الإنسانية المجتمعية أي قيم الفرد والجماعة.

التوصيات:

يوصي الباحثان ضرورة اعتماد مادة الموسيقى في جميع مراحل الدراسة في كليات الفنون الجميلة.

المقترحات:

يقترح الباحثان دراسة قوالب الاوبريت الغنائية وتأثيرها في النفس الإنسانية.

قائمة المصادر:

1. اوكونور، دي.جي، مقدمة في فلسفة التربية، ت: محمد سيف الدين فهمي، (القاهرة: مطبعة القاهرة الحديثة للطباعة، 1972).
2. أبو الحب، ضياء الدين: الموسيقى وعلم النفس، (بغداد: مطبعة التضامن، 1970)
3. الحلو، سليم: تاريخ الموسيقى الشرقية، ط 2، (بيروت: دار مكتبة الحياة، 1972).
3. الجميعي، فؤاد محمد عبد المنعم، الأسس النظرية والتطبيقية لوظائف ادارة الأفراد، بغداد: وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة الموصل، ط1، 1987.
4. القيم، علي: الجمال الموسيقي، (دمشق: مطابع الهيئة السورية للكتاب، 2014).
5. ألسهله، حبيب حيدر: دور الموسيقى في المسرح، جريدة الوسط، العدد (2288) – الخميس 11 ديسمبر 2008م الموافق 12 ذي الحجة 1429هـ.
6. اليأس، ماري وحنان قصاب، المعجم المسرحي، ط 2، (بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، 2006).
7. روزنتال، م. يودين، ي، الموسوعة الفلسفية، ترجمة. سمير كرم، بيروت: دار الطليعة، ط5، 1985.
8. صليبا، جميل، المعجم الفلسفي، ج1، (قم: ذوي القربى، 1385هـ).
9. عبد الله، علي: دراسات موسيقية، (بغداد: دار الشؤون الثقافية، 1999).
10. عبد الله، علي: الموسيقى علم وفن، (بغداد: دار الشؤون الثقافية، 2002).
11. عبد الحميد، شاكر: التفضيل الجمالي، (الكويت: سلسلة عالم المعرفة، 2001).
12. عبد الهادي، نبيل وآخرون: الفن الموسيقي والدراما في تربية الطفل، (عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، 2001).
13. فوزي، حسين: محيط الفنون، قسم الموسيقى، (القاهرة: دار المعارف، د. ت).
14. مختار، آمال احمد: بحوث ودراسات سيكولوجية الموسيقى والتربية الموسيقية، (مصر: مكتبة الانجلو المصرية، 2007).
15. مختار، آمال احمد: التنشئة الموسيقية للطفل من خلال وسائل الأعلام، مجلة آفاق، العدد (2)، مصر، وزارة الثقافة، المجلس الأعلى للثقافة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

16. نتو، إبراهيم عباس: الموسيقى غذاء الروح، المجلة العربية، الإثنين 20 جمادى الأولى 1426هـ – 27 يونيو 2005م، نافذة فنون.
17. هال، كلفن: أصول علم النفس الفرويدي، تر: محمد الشنطي، (بيروت: دار المنهل العربية، 1970).
18. هيلات، مصطفى قسيم وفاطمة يوسف خصاونه: التربية الفنية والموسيقية في تربية الطفل، (عمان: دار الميسرة للنشر والتوزيع، 2007).

الهوامش:

1. الجميعي، فؤاد محمد عبد المنعم، الأسس النظرية والتطبيقية لوظائف ادارة الأفراد، بغداد: وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة الموصل، ط1، 1987، ص41.
2. روزنتال، م. يودين، ي، الموسوعة الفلسفية، ترجمة. سمير كرم، بيروت: دار الطليعة، ط5، 1985م، ص586.
3. جميل صليبا، المعجم الفلسفي، ج1، (قم: ذوي القربى، 1385هـ)، صـ266.
4. دي.جي اوكونور، مقدمة في فلسفة التربية، ت: محمد سيف الدين فهمي، (القاهرة: مطبعة القاهرة الحديثة للطباعة، 1972) ص14.
5.. سليم الحلو: تاريخ الموسيقى الشرقية، ط 2، (بيروت: دار مكتبة الحياة، 1972)، ص 47.
6. ماري اليأس وحنان قصاب، المعجم المسرحي، ط 2، (بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، 2006)، ص 83.
7. علي القيم: الجمال الموسيقي، (دمشق: مطابع الهيئة السورية للكتاب، 2014)، ص 5.
8. علي عبد الله: الموسيقى علم وفن، (بغداد: دار الشؤون الثقافية، 2002)، ص 7
9. علي القيم: الجمال الموسيقي، مصدر سابق، ص 168.
10. حسين فوزي: محيط الفنون، قسم الموسيقى، (القاهرة: دار المعارف، د. ت)، ص 25.
11. آمال احمد مختار: بحوث ودراسات سيكولوجية الموسيقى والتربية الموسيقية، (مصر: مكتبة الانجلو المصرية، 2007)، ص 609.
12. ينظر: مصطفى قسيم هيلات وفاطمة يوسف خصاونه: التربية الفنية والموسيقية في تربية الطفل، (عمان: دار الميسرة للنشر والتوزيع، 2007)، ص 184.
13. إبراهيم عباس نتو: الموسيقى غذاء الروح، المجلة العربية، الإثنين 20 جمادى الأولى 1426هـ – 27 يونيو 2005م، نافذة فنون.
14. ينظر: كلفن هال: أصول علم النفس الفرويدي، تر: محمد الشنطي، (بيروت: دار المنهل العربية، 1970)، ص 25.
15. شاكر عبد الحميد: التفضيل الجمالي، (الكويت: سلسلة عالم المعرفة، 2001)، ص ص 300 – 299.
16. ضياء الدين أبو الحب: الموسيقى وعلم النفس، (بغداد: مطبعة التضامن، 1970)، ص 18.
17. ينظر: حبيب حيدر السهله: دور الموسيقى في المسرح، جريدة الوسط، العدد (2288) – الخميس 11 ديسمبر 2008م الموافق 12 ذي الحجة 1429هـ.
18. ينظر: نبيل عبد الهادي وآخرون: الفن الموسيقي والدراما في تربية الطفل، (عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، 2001)، ص 24.
19. آمال احمد مختار: التنشئة الموسيقية للطفل من خلال وسائل الأعلام، مجلة آفاق، العدد (2)، مصر، وزارة الثقافة، المجلس الأعلى للثقافة، ص 161
20. ينظر: عبد الله،علي: دراسات موسيقية، (بغداد: دار الشؤون الثقافية، 1999).ص 113.
21. علي عبد الله: دراسات موسيقية، مصدر سابق، ص 151.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com